جريدة صوت الدعاة الإخبارية
رئيس التحرير د/ أحمد رمضان
مدير الجريدة أ/ محمد القطاوى
www.doaah.com
www.youtube.com/doaahNews1
17 رجب 1443هـ 18 فبراير 2022م

الإسراءُ والمعراجُ وآياتُ اللّهِ الكُبري

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، القائلِ في كتابِهِ الكريمِ ((**(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكنَا حَوْلَهُ لنريه من أياتنا إنه هُوَ السّمِيعُ الْبَصِيرُ)**، وأشهدُ أنْ لا إلَهَ إلّا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ سيدَنَا محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ، اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ عليهِ، وعلي آلِهِ وصحبِهِ، ومَن تبعَهُم بإحسانٍ إلي يومِ الدينِ.

وبعدُ:

فإنَّ رحلةَ الإسراءِ والمعراجِ معجزةٌ كُبرى دالةٌ على مدى القدرةِ المطلقةِ للهِ تعالى، فهو سبحانَهُ خالقُ الأسبابِ والمسبباتِ، وما كان عجيبًا في دنيا الناسِ فليس

عجيبًا عندَ اللهِ (عزَّ وجلّ)، (إِنَّمَا أمرُهُ إِذَا أَرَادَ شيئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فيَكُون).

وقد أيّدَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) بهذه الرحلةِ المباركةِ حبيبَهُ المُصطفَى (ﷺ)، حيثُ ارتقَى بهِ من عالمِ الأرضِ إلى عالمِ السماءِ، وأوصلَهُ إلى سدرةِ المُنتَهَى؛ ليُريَهُ مِن آياتِهِ الكُبرى وعجائبِ قدرتِهِ العُظمَى.

وهذه الآياتُ الكُبرى منها ما علمنَاهُ، ومنها ما لم نعلمْهُ، حيثُ أَسرَى سبحانَهُ وتعالى بنبيِّهِ (ﷺ) من المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى، ثم عرجَ بهِ إلى السماواتِ العُلا، ومنها إلى المسجدِ الأقصَى فالمسجدِ الحرامِ مرةً أُخرى، في ليلةٍ واحدةٍ، إنَّها القدرةُ الإلهيةُ المطلقةُ لا شيءَ سواهَا.

ولقد رأى نبيُّنَا (ﷺ) في ملكوتِ السماواتِ مِن عجائبِ قدرةِ اللهِ سبحانَهُ ما رأى، ويلفتُ القرآنُ الكريمُ نظرَنَا إلى آياتِ اللهِ الكُبرى، حيثُ يقولُ تعالى: **(سَنُرِيهِم آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وفي أَنفسِهِم حَتى يَتَبيْنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ).**

ومِن هذه الآياتِ الكُبرى: تسخيرُ اللهِ (عزَّ وجلَّ) البراقَ لرسولِنَا (ﷺ)، حيثُ يقولُ (ﷺ): (أُتيتُ بالبُراقِ، وهو دابَّةٌ أبيضُ طويلٌ، يضعُ حافرَهُ عندَ مُنْتهَى طرْفِهِ)، وفي هذا مِن دلائلِ قدرةِ اللهِ تعالى ما فيهِ، كما فيه تعليمُ نبيِّنَا (ﷺ) درسَ الأخذِ بالأسبابِ، فقد كان سبحانَهُ قادرًا على أنْ يُسري بهِ مِن غيرِ وسيلةٍ ولا سببٍ أصلًا.

ومنها: لقاؤُهُ (ﷺ) بالأنبياءِ والمرسلين، حيثُ تجلَّتْ قدرةُ اللهِ تعالى على الإحياءِ، حين أحياهُم لهُ (ﷺ) فصلُّوا خلفَهُ في المسجدِ الأقصى، والتقَى بمَن التقَى بهم في السماواتِ العُلا، فرحَّبُوا بهِ جميعًا، ودعُوا لهُ بخيرٍ، وهذا وفاءٌ منهُم لعهدِهِم وميثاقِهِم مع اللهِ سبحانَهُ، في قولِهِ تعالي : (**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ)** .

ومنها : رؤيتُهُ (ﷺ) البيتَ المعمورَ في السماءِ، حيثُ يقولُ نبيُّنَا (ﷺ) : (فإذَا أنَا بإبراهيمَ مسندًا ظهرَهُ إلي البيتِ المعمورِ، وإذا هو يدخُلُه كُلَّ يومٍ سبعونَ ألفَ ملكٍ، لا يعودُون إليهِ)، وقد أقسمَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) بهِ في القرآنِ الكريمِ لشرفِهِ وعظمتِهِ، حيثُ يقولُ سبحانَهُ: (والبيتِ المعمورِ).

ومنها: بلوغُهُ (ﷺ) سدرةَ المُنتَهى، وهذا مِن تكريمِ اللهِ تعالى لنبيِّنَا (ﷺ) حيثُ يقولُ الحقُّ سبحانَهُ: **(مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ).**

****

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، سيدِنَا محمدٍ (ﷺ) وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

لقد كانتْ رحلةُ الإسراءِ والمعراجِ تكريمًا إلهيًّا لنبيِّنَا (ﷺ) بعدَ كلِّ ما تعرّضَ لهُ مِن محنٍ وشدائدَ، فكانتْ نفحةً تُذهِبُ الكربَ، وتطمئنُ النفسَ، حيثُ يقولُ سبحانَهُ: (فَإِنَ مَعَ العسْرِ يُسْرًا * إن مَعَ العُسْرِ يُسْرَا).

وقد أطلعَ اللهُ (عزَّ وجلَّ) نبيَّهُ فيها على حقائقَ غيبيةٍ وأسرارٍ كونيةٍ إعلامًا لهُ(ﷺ) بأنَّهُ في معيةِ اللهِ (عزَّ وجلَّ) وكفالتِهِ وعصمتِهِ، وللهِ درُّ الإمامِ البوصيري حينَ قال :

سَرَيْتَ مِن حرمٍ ليلًا إلى حرمٍ * كما سَرَى البدرُ في داجٍ مِن الظُّلَمِ

وبتَّ تَرْقَي إلي أنْ نِلْتَ منزلةً * مِن قابِ قوسينِ لم تُدْرَكْ ولم تُرَمِ

وقدَّمَتْكَ جميعُ الأنبياءِ بها * وَالرُّسْلِ تَقدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ

اللهم ارزقنَا حسنَ التأسِّي بنبيِّكَ (صلَّى اللهُ عليه وسلم) في الدنيا وشفاعتَهُ في الآخرة.